

أَظُنَّ انْهِلَالَ الدَّمْعِ لَيْسَ بِمُنْتَهَى
عَنِ الْعَيْنِ حَتَّى يَضْمَحِلَّ سَوَادُهَا ^(١)
لَحُوقَ لَقَيْسٍ أَنْ يُبَاحَ لَهُ الْجَمَى
وَأَنْ تُعْقَرَ الْوَجْنَاءُ إِنْ خَفَّ زَاذُهَا ^(٢)

أرق مقلتك

يهجو ربيعة بن مالك:

[من الوافر]

إِذَا مَا بَتَّ بِالرَّبْعِيِّ لَيْلًا،
فَأَرْقُ مُقْلَتَيْكَ عَنِ الرُّقَادِ
نَزَلْتَ فَكَانَ حَظُّكَ مِنْ قِرَاهُمْ
طُرُوقًا إِنْ نَزَلْتَ بِغَيْرِ زَادٍ ^(٣)
يَظَلُّ يُعَارِضُ الرَّبْعِيَّ خَطُّ
بِنَعْلِ السَّيْفِ مِنْ قَصْرِ النَّجَادِ ^(٤)

دعوتك واليماة دون أهلي

يمدح عبد العزيز بن الوليد:

[من الوافر]

أَرَاخَ الْحَيِّ مِنْ إِرْمِ الطَّرَادِ،
فَمَا أَبْقُوا لِعَيْنِكَ مِنْ سَوَادٍ ^(٥)
أُرَائِي الْكَاشِحِينَ وَأَتَقِيهِمْ،
كَأَنِّي كَاشِحٌ لَهُمْ مُعَادِي ^(٦)

(١) يَضْمَحِلُّ: ينتهي ويزول. (٢) الوجناء: الناقة الشديدة.

(٣) القرى: ما يقدم للضيف، طروقاً: أتى القوم ليلاً.

(٤) قصر النجاد: قصر محمل السيف وهي صفة للجبان.

(٥) إرم: جمعها آرام: الحجارة تنصب في المفازة يهتدى بها، الطراد: الرمح القصير.

ولعل «إرم الطراد» اسم موضع.

(٦) أُرَائِي، من راء: أظهر خلاف ما هو عليه، الكاشح: العدو الباطن العداوة.

تَقَرَّبْنَا، فَلَا طَمَعُ قَرِيبٌ،
 وَبَاعَدْنَا فَزِدْتَ عَلَى الْبَعَادِ
 وَمَا بِالْيَتِّ يَوْمَ رَأَيْتَ دَمْعِي
 لَهُ سَبِيلٌ يَفِيضُ عَلَى نِجَادِي ^(١)
 فَيَا لَكَ إِذْ تُجَاوِرُ خَيْرَ جَارٍ
 وَإِذْ وَادِي سُلَيْكَةَ خَيْرُ وَادِي
 إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ شَكُوْتُ جَهْدًا
 مِنْ الْبَيْضَاءِ أَوْ زَمَنِ الْقَتَادِ ^(٢)
 سَنِينَ مَعَ الْجَرَادِ تَعَرَّقْتْنَا،
 فَمَا تُبْقِي السَّنُونَ مَعَ الْجَرَادِ؟ ^(٣)
 وَلَوْ لَا فَضْلُ نَائِلِهِ عَلَيْنَا،
 لَمَّا أَحْيَا بَنِيَّ وَلَا تِلَادِي ^(٤)
 وَلَمْ يَعْشُرْ نَدَاكَ أَبُو عَدِيٍّ،
 وَلَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ مِنْ إِيَادِ ^(٥)
 سَنَشْكُرُ مَنْ لَهُ أَثَرٌ عَلَيْنَا،
 كَأَثَارِ الْوَلِيِّ عَلَى الْعِهَادِ ^(٦)

- (١) السَّبِيلُ: المطر النازل من السحاب قبل أن يصل إلى الأرض، النجاد: محمل السيف.
- (٢) البيضاء: السنة التي لا نبات فيها، القتاد: شجر صلب له شوك كالإبر، زمن القتاد: الزمن الذي يضطرون فيه إلى رعي شوك القتاد.
- (٣) تعرقتنا: أخذت منا أي أرهقتنا.
- (٤) نائله: عطاؤه، التلاد: مفردها تليد وهو من ولد في بيتك من قديم وعكسها طريف.
- (٥) لم يعشر: لم يصل في جوده إلى عشر جودك. الندى: العطاء، أبو عدي: حاتم طي، كعب بن مامة: أحد أجواد العرب.
- (٦) الولي: المطر بعد الوسمي، العهد: المطر الوسمي وهو أول مطر يصيب الأرض.

دَعَوْتُكَ وَالْيَمَامَةَ دُونَ أَهْلِي
 وَلَوْلَا الْبُعْدُ أَسْمَعَكَ الْمُنَادِي
 عَلَى عَلِيَاءَ تَرْفَعُ خَيْرَ نَارٍ،
 وَتَقْدَحُ بِالْوَرِيِّ مِنَ الزَّنَادِ^(١)
 إِذَا مَا خِفْتُ رَدَّ إِلَيَّ نَفْسِي،
 وَصَارَ إِلَى مَسَاكِينِهِ فُؤَادِي
 بَدَأْنَا فِي الزِّيَارَةِ ثُمَّ عُذْنَا
 فَلَا بَدْئِي جَفَوْتُ وَلَا مَعَادِي
 وَقَدْ كُنَّا نَحِبُّ جِمَادَ رَهْبَى
 وَمَا بَيْنَ الْوَرِيْعَةِ وَالْمَقَادِ^(٢)
 وَسَلْمَانَيْنِ نَذْكُرُ مِنْ هَوَانَا
 إِلَى الدُّورِ الدَّوَاحِلِ فِي الْجِمَادِ^(٢)
 وَوَدَّعْنَا الْحَفَايِرَ مِنْ فُلَيْجٍ،
 وَحَيًّا يَسْكُنُونَ رَحَا الثُّمَادِ^(٢)
 لَقَدْ طَيَّبْتُ نَفْسِي عَنْ صَدِيقِي
 وَقَدْ طَيَّبْتُ نَفْسِي عَنْ بِلَادِي
 فَأَضْبَحْنَا وَكُلَّ هَوَى إِلَيْكُمْ
 يُقْعَقِعُ نَحْوَ أَرْضِكُمْ عِمَادِي^(٣)
 تُقَرَّبُنَا مِنَ الْيَمَنِ الْمَهَارِي،
 لِعِيدِي مِنَ النَّجْبِ التَّلَادِ^(٤)

(١) الوري: الذي خرجت ناره.

(٢) رهبي، الوريعة، المقاد، السلمانيين، فليج ورحا الثماد: أسماء مواضع غادرها الشاعر ليصل إلى ممدوحه.

(٣) يقعقع: يحدث صوتاً عالياً، العمداد: ما تسند إليه الخيمة: جمعها عمد، وقعقعة العمداد: صوت قلع القوم خيامهم للرحيل.

(٤) النجب التلاد: النباق النجبية العتيدة.

يُجَاذِبْنَ الْبُرَيْنَ وَهِنَّ خُوصٌ
يُطِرْنَ شَوَابِكَ الزَّبَدِ الْجِعَادِ^(١)
إِذَا افْتَرَّ الْحُدَاةُ مَضَيْنَ قُدَمًا
وَفِي الْخَمْسِ الْجُمُوحُ لَهْنٌ حَادِي^(٢)
يُصَادِينَ الْهَوَاجِرَ حِينَ تَحْمَى
وَجَرَبَاءُ الْفَلَاةِ أَحْمُ صَادِ^(٣)
دَابْنُ اللَّيْلِ نَحْوَكُمُ، فَلَمَّا
تَجَلَّتْ مِنْ أَوَاخِرِهِ الْهَوَادِي^(٤)
وَقَعْنَ جَوَانِحًا فِي ظِلِّ لَيْلٍ،
عَلَى مَطْوِيَّةٍ وَالصَّبْحُ بَادِي^(٥)
كَأَنَّ الصَّبْحَ أَبْلَقُ ذُو حُجُولٍ
يَشِبُّ وَرَاءَ قُنْبَلَةٍ وَرَادِ^(٦)
وَسَيِّرُنَا قَوَافِي أَبْدَاتٍ،
غَلَبْنَ مُهْلَهْلًا، وَأَبَا دُؤَادِ^(٧)
وَجِنُّ الْخَافِقَيْنِ يَسِرْنَ فِيهِمْ
سِرَاعُ السَّيْرِ نَازِحَةَ الْمَعَادِ

- (١) البرين: مفردا برة: حلقة في أنف البعير. الخوص: مفردا أخوص: الذي غارت عيناه في رأسه، الجعاد: مفردا جعد: ما جمد على خطم النياق من الزبد.
- (٢) إفتتر: إبتسم وضحك ضحكاً خفيفاً، الحداة: مفردا الحادي: من يسوق الإبل ويغني لها، قدماً: سرن إلى الأمام، الجموح: السير الشديد الذي لا يهدأ.
- (٣) يصادين: يدارين، الهواجر: مفردا هاجرة: حرّ الظهيرة، أحم: أسود لشدة الحر، صاد: عطشان.
- (٤) دأب: جدّ وتعب، هوادي الليل: أوائله.
- (٥) المطوية: القوائم المطوية تحتهن، وقعن على مطوية: بركن عليها.
- (٦) الأبلق: الأبيض، الحجول: بياض في رجل الفرس، يشب: يرفع يديه لنشاطه أو حرنه، القنبلة: الجماعة، وِراد: قاصدين الماء.
- (٧) الأبدات، أو الأوابد مفردا أبدة وهي القصائد التي تُماثل جودتها أو قوافيها الشاردة، المهلهل وأبو دؤاد: شاعران جاهليان.

يُسَبِّهُ وَفَعُهُنَّ، مُصَمَّمَاتٍ،
سُيُوفاً هَزَّهَا أَخَوَا مُرَادٍ^(١)

أَلَا يَا لِقَوْمٍ

يرثي الأسود بن نعيم الرياحي: [من الطويل]

أَلَا يَا لِقَوْمٍ! مَا أَجَنَّتْ ضَرِيحَةٌ
بِمَيْسَانَ يُحْشَى تُرْبُهَا فَوْقَ أَسْوَدَا
إِذَا لَفَّ عَنْهُ مِنْ يَدَيَّ حُطْمِيَّةٍ
وَأُبْدَى ذِرَاعِي بِأَسِلٍ قَدْ تَخَدَّدَا^(٢)
نَمْتُهُ الْقُرُومُ الصَّيْدُ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ
وَأَوْرَثَ مَجْدًا فِي رِيَّاحٍ وَسُؤْدَدَا^(٣)

سوق الموت

يمدح الحجاج: [من الوافر]

مَتَى كَانَ الْمَنَازِلُ بِالْوَحِيدِ،
طُلُولٌ مِثْلُ حَاشِيَةِ الْبُرُودِ^(٤)
لَيَالِي حَبْلٍ وَضَلِكُمْ جَدِيدٌ
وَمَا تُبْقِي اللَّيَالِي مِنْ جَدِيدٍ
أَحَقُّ أَمْ خَيَالُكَ زَارَ شُعْثًا
وَأَطْلَاحًا جَوَانِحَ بِالْقُيُودِ^(٥)

-
- (١) أخوا مراد: عمرو بن معدي كرب وقيس بن مكشوح.
(٢) الحطمية: الدرع المنسوبة إلى حطم أحد ملوك اليمن، تخذد: هزل ونقص لحمه فتشنج.
(٣) القروم: الخيل والإبل الأصيلة.
(٤) الوحيد: موضع ببلاد تميم، الحاشية: الجانب من الثوب، البرود: مفردها برد: الثوب المخطط.
(٥) الشعث: مفردها أشعث: المتلبّد والمغبر الشعر، الأطلاق: مفردها طلع: البعير المهزول والمعبي، الجوانح: مفردها جانح: مائل.